Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللسان العربي ووقف على طرقها ومذاهبها فهو يعرف القدر الذي ينتهي اليه وسع المتكلم من الفصاحة ويعرف ما يخرج عن الوسع ويتجاوز حدود القدرة فلا يخفى عليه اعجاز القرآن كما يميز بين الخطب والرسائل والشعر وكما يميز بين الشعر الجيد والرديء والفصيح والبديع والنادر والبارع والغريب وهذا كما يميز اهل كل صناعة صناعتهم فيعرف الصيرفي من النقد ما يخفى على غيره ويعرف البزاز من قيمة الثوب وجودته ورداءته ما يخفى على غيره .

وناقد الشعر يعرف أنواعه ويضع يده على الجيد منه او الرديء ، ومتى تقدم في هذه الصنعة لم يخفَ عليه وجه من وجوه القول ولم تشتبه عنده الطرق فهو يميز قدر كل متكلم بكلامه وقدر كل كلام في نفسه ويحله محله ويعتقد فيه ما هو عليه ويحكم فيه بما يستحق من الحكم . وزاد المسألة تفصيلا فقال : « والعالم لا يشذ عنه شيء من ذلك ولا تخفى عليه مراتب هؤلاء ولا تذهب عليه اقدارهم حتى انه اذا عرف طريقة شاعر في قصائد معدودة فأُنشد غيرها من شعره لم يشك ان ذلك من نسجه ولم يرتب انها نظمه .كما انه اذا عرف خط رجل لم يشتبه عليه خطه حيث رآه من بين الخطوط المختلفة وحتى يميز بين رسائل كاتب وبين رسائل غيره ، وكذلك أمر الخطيب [1]. وقد يشتبه بعض الكلام لاشتباه الطريقتين وتماثل الصورتين كما قد يشتبه شعر أبي تمام بشعر البحتري في القليل الذي يترك أبو تمام فيه التصنع ويقصد فيه التسهل ، ولكن ذلك لا يخفى تمام الخفاء كما لا يخفى على أحد سبك ابي نواس من سبك مسلم ولا نسج ابن الرومي من نسج البحتري ، وشعر الاعشى من شعر امرئ القيس ، وشعر النابغة من شعر زهير ، وشعر جرير من شعر الاخطل وشعر البعيث من شعر الفرزدق لان لكل منهجا معروفا وطريقا مألوفا . وكذلك لا يخفى الفصل بين رسائل عبد الحميد وطبقته وبين من بعده ، ولا يشتبه ما بين رسائل ابن العميد ورسائل أهل عصره ومن بعده ممن برع في هذه الصنعة . ولا يخفى على الناقد العالم معرفة سارق الالفاظ ولا سارق المعاني ولا من يخترعها ولا من يلم بها ولا من يجاهر بالاخذ ممن يكاتم

(١) اعجاز القرآن ص ١٢٠